17 ème Année No. 854

Lundi 14 — 11 — 1949

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

برل الاشتراك عن سنة

مصر

١٠٠ ق مصر والسودان

١٥٠ ق سائر الممالك الأخرى

ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٨٥٤ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٣ من شهر المحرم سنة ١٣٦٩ — ١٤ نوفمبر سنة ١٩٤٩ السنة السابعة عشرة »

« يظهر أن الانتخاب قريب ! »

كذلك قال الحاج علي وشفاه الغليظتان تنفرجان عن ابتسامة لا يتم بدونها معنى الجملة ، وعيناه الحادتان تتبعان مركبة كانت تدرج في طريقها إلى القرية . فقال له المأذون وهو يربت على كتفه : صح نومك ! لقد أذاع الراديو وأعلنت الصحف حل مجلس النواب وتحديد يوم الإنتخاب ؛ فالحكومة تتجهز ، والأحزاب تتحفز ، والمستقلون يغدون ويروحون ، من الدائرة إلى الحزب ، ومن الحزب إلى الدائرة ، والعرق يتصبب من الجباه ، والوعود تتناثر من الشفاه ، والنقود تتسرب من الجافظ ، و — فقاطعه الحاج علي بقوله : حسبك يا شيخ ابراهيم ! إنك لتعلم أني لا أسمع الإذاعة ولا أقرأ الصحف ولا أغشى المجالس ، ولولا مقدم الأستاذ لما تركت حقل . إنما أعرف اقتراب يوم الانتخاب بظهور هذه المركبة . إن قدومها على القرية أشبه بقدوم بغلة العشر على الوعود . إنها تحمل البناصر الباشا المتساهل في الحساب ، والمتسامح في التأخير ، والاسماع إلى كل شكوى ، والاستجابة لكل طلب ، والمجاملة في كل حادث ، والمواساة في كل خطب ؛ حتى إذا انقضى يوم الإنتخاب ، ودخل الباشا مجلس النواب ، أشاح بوجهه ونأى بجانبه ، وسلط على وعوده الحلوة مطال (ناظره) وضلال (كاتبه) . فإذا لقيناه عبس وبسر ، وإذا سألناه دع وزجر ، وإذا استرحناه (شخط ونطر) ؛ ثم لا نسمع بعد ذلك أنه قال كلمة في المجلس ، أو أبدى رغبة إلى الحكومة ، أو أدى خدمة إلى الفلاح ، أو أسدى منة إلى الوطن ! لخل المجلس أنفع لنا من عقده ، وترشيح النائب أجدى علينا من نيابته .

فقلت له : وما الذي يحملكم على انتخابه وقد علمتم بالتجربة أنه يرضيكم شهراً ويغضبكم دهراً ؟ فقال : يحملنا على انتخابه أنه مالك ونحن مستأجرون ، وليس بين المالك والمستأجر قانون غير النقد ؛ والنقد نختمه على بياض وهو الذي يكتبه ويحتفظ به . فاذا غلبنا إرادتنا على إرادته ، وآثرنا مصلحة البلد على مصلحته ، اشتط في أجرة الأرض ، وتعسف في تسوية الحساب ، وتحكم في اقتضاء الدين ، فلا يكون لنا غير الاحتكام ، ولكن إلى من ؟ أو الهاجرة ، ولكن إلى أين ؟

فقلت له : ذلك أدعى إلى أن تنتخبوا غيره ممن يعلون أموركم ، ويشعرون شعوركم ؛ حتى إذا تقدمت الحكومة باقتراح قانون يخفض الإيجار ، أو يرفع الأجر ، أو يحدد الملكية ، أو يزيد الضريبة ، كان مع الإقتراح لا عليه . ومتى سنت هذه القوانين ضمنت الحماية للمستأجر فلا يُظلم ، وكفلت الرعاية للأجير فلا يُستغل . أما أن تعرفوا نائبكم هذه المعرفة ، ثم تنتخبوه على هذه الصفة ، فذلك مالا يسيغه عقل ولا تسوغه مصلحة .

فقال الحاج : ألحق أنا لا نعرف ما هو البرلمان ولا ماذا يصنع النواب فيه . كل ما نعلمه أنها رجة تعتاد البلاد من حين